

شرح التفسير الميسر (23) سورة آل عمران ٤١-٥٢ | يوم

٩٢/٦/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#) وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للتاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا الاجتماع اجتماعا موفقا وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. الكتاب - [00:00:21](#) الذي بين ايدينا تفسير الميسر قرأنا في هذا التفسير وبلغنا سورة آل عمران وقرأنا فيها وقف بنا الحديث عند الآية رابعة عشرة من هذه السورة وهي قول وهي قول الله سبحانه وتعالى زين للناس حب الشهوات ونلاحظ حتى يعني نؤكد على هذا - [00:00:42](#) الكلام الذي سبق ذكرناه وهو ان السورة مبنية على الثبات ووسائل الثبات. يعني الثبات على الدين والتمسك بشرع الله. اسباب الزيغ عن هذا الدين ونعرف ان يعني اقوى اسباب الزيغ والانحراف عن دين الله هي اتباع الشهوات - [00:01:09](#) واتباع الشهوات. اما اتباع الشهوات فقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في الآية السابعة الآية السابعة لما ذكر قال فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة واما - [00:01:35](#) اتباع الشهوات او بيان الشهوات فهي في الآية الرابعة عشرة. زين للناس حب الشهوات. فالانسان قد يزيغ وقد اسباب الزيغ واسباب الفتن هي اتباع الشهوات وهذا اخطر ومرض الشهوات اخطر - [00:01:55](#) او اتباع الشهوات وهي ايضا سبب ومرض مرض الشهوة او مرض الشبهة. وهكذا لا تزال السورة يعني ستستمر معنا في تقرير الثبات على الحق وبيان اسباب الزيغ عن هذا الدين. طيب تفضل - [00:02:13](#) احسن الله اليكم قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. اي حسن للناس - [00:02:33](#) حب الشهوات من النساء والبنين والاموال الكثيرة من الذهب والفضة والخير الحسان والانعام من الابل والبقر والغنم والارض والزراعة ذلك الزهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية والله عنده حسن المرجع والثواب وهو - [00:02:53](#) والجنة. مثل ما ذكرنا ان هذه هي اقصى شهوات الانسان في الدنيا التي ذكرها الله سبحانه وتعالى من النساء والبنين والذهب والفضة الاموال والخيول والانعام والحرث فهذه هي يعني زينة الحياة الدنيا وزينة شهوات الدنيا - [00:03:13](#) ولكن الله سبحانه وتعالى لما عرضها قابله بما هو اعظم. لما قال ذلك متاع الحياة الدنيا الذي يتمتع به الانسان وكلمة متاع تدل على سرعة الزوال. تدل على ان هذا الشيء غير ثابت. يتمتع به الانسان في وقت معين - [00:03:40](#) ثم ينتهي منه. اما هو ينتهي ويذهب او هي تذهب عنه. فمتاع الحياة الدنيا ولكن الله سبحانه وتعالى قال عنده حسن المآب وحسن المرجع وحسن الثواب سبحانه وتعالى وهي الجنة التي سيأتي تفصيلها - [00:04:00](#) بعدها بعد هذه الآية. فهذه الآية جمعت اعظم الشهوات من النساء والبنين والاموال الكثيرة مثل ما ذكرنا والخيل المسومة فسر المؤلف المسومة بانها الخيول الطيبة الحسنة الجميلة المنظر. والانعام من الابل والبقر والغنم - [00:04:18](#) كذلك الزروع والنخيل ونحوها كل هذا زهرة هذه الدنيا التي سرعان ما تزول. وهذا هذه اصول اصول الشهوات. ولا يمنع ان تكون

هناك من يعني غيرها من من الشهوات التي - 00:04:45

يعني من الشهوات التي تدرج تحت هذا كله تدرج ولكن هذه هي اساس الشهوات النساء والبنين والذهب والفضة الاموال والخيول مراتب الطيبة والاناام والحرث ست تقريبا هذه متاع الحياة الدنيا. طيب. نعم واصل - 00:05:08

السلام عليكم. قوله تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد. اي قل ايها الرسول اخبركم بخير مما زين - 00:05:35

هذه الحياة الدنيا لمن راقب الله وخاف عقابه جنات تجري من تحته قصورها واشجارها الانهار. خالدين فيها ولهم فيها ازواج مطهرات من الحيض والنفاس وسوء الخلق. ولهن اعظم من ذلك رضوان من الله - 00:05:56

والله مطلع على سرائر خلقه عالم باحوالهم وسيجازيهم على ذلك. يعني شف آ الاسلوب الذي السامع اكثر واكثر لما يقارن الله سبحانه وتعالى يعني ما في هذه الدنيا بما في الآخرة - 00:06:16

ولا فرق يعني يعني ما نستطيع ان اصلا ما في وجه للمقارنة ولا شك ان ان يعني نعيم الآخرة لا يقارن بالدنيا ابدأ ابدأ. ولكن الله سبحانه اتى بهذا الاسلوب حتى يجذب القلوب فيقول قل انبئكم قل يا - 00:06:36

محمد لهؤلاء الناس هل اخبركم اذا كانت هذه اذا كانت هذه هي زينة الدنيا كلها اذا كانت هذه هي زينة الدنيا كلها بجمالها وزخرفها وزهرتها. فهل اخبرك بشيء اعظم - 00:06:56

من ذلك يأتي بهذا الاسلوب اسلوب الاستفهام لانه اسلوب الاستفهام يجذب اكثر. ويلفت الانظار. الا اخبركم بما هو اعظم من ذلك؟ واشد واكبر منزلة عند الله من ذلك. ولكن هذا ليس لكل الناس. ليس لكل الناس وليس لكل مخاطب. بل هو - 00:07:17

خاص بالمتقين الذين اتقوا ربهم وتجنبوا ما يغضب الله وابتعدوا عما حرم الله والتزموا ما امرهم الله به. فحققوا معنى التقوى. هذا هو نصيب في الآخرة. اما غيرهم فلا بلا شك ان مصير ان ان - 00:07:41

مصيرهم سيكون مصيرا سيئا. لكن هذا الخبر وهذه البشارة هذه انما تكون خاصة بمن عرف الطريق الى الله وبمن اتقى الله ولذلك قال للذين اتقوا عند ربهم وكلمة عند ربهم - 00:08:01

يعني مكانة عظيمة ان تكون انت عند الله. الله يشرفك بقرب بقربك منه عند ربهم. جنات تجري من تحتها الانهار مقابل الحروس ونحوها من التي ذكرها الله سبحانه وتعالى من زينة الدنيا قال - 00:08:22

لا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مقابل آ زينة حب الشاة من النساء وازواج مطهرة ليست كازواج الدنيا. ازواج الدنيا لا شك انها فيها من النقص الكثير. هذه مطهرة من الحيض وفي الدنيا فيها عندها حيض ومطهرة من النفاس - 00:08:42

ومطهرة من الاخلاق السيئة ومطهرة من يعني من الكلام البذيء على اعظم جمال وبهاء بلا شك ان ازواج الآخرة لا تقارن بازواج الدنيا. قال وفوق ذلك كله رضوان الله سبحانه وتعالى ان يرضى الله عنك - 00:09:06

رضوان الله اعظم شيء سبحانه وتعالى. فهذا آ بلا شك ان هناك مقام يعني فرق كبير جدا. قال اردوغان والله بصير بالعباد هذه تذكير لهؤلاء ولهؤلاء لمن اراد ان يسلك طريق السعادة والنجاة والسلامة ان يكون - 00:09:28

طائعا لربه والله مطلع على اعماله والعكس كذلك من من يعني اسرف على نفسه بالذنوب والمعاصي واعرض عن ذكر الله فالنتيجة ما هي انه كان سيكون مصيره مصيرا سيئا والله مطلع على سرائر خلقه عالم باحواله - 00:09:48

واذا كان الله بصير بالعباد فما النتيجة اذا كان الله اذا كان الله بصيرا بالعباد فانه سيحصى ما فعلوه من اعمال وما عملوه من اعمال ويجازيهم عليه بما يستحقون نعم - 00:10:08

قوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. اي هؤلاء العباد المتقون يقولون اننا امنا واتبعنا رسولك محمدا صلى الله عليه وسلم. تمحو عنا ما اقترفناه من ذنوب. ونجنا من عذاب النار. هذي مقتصدة - 00:10:32

هذي الاية متصلة اتصالا وقويا بما قبلها. يعني اه لو سألك السائل قال لك مثلا قل انبئكم لو سألك سائل يقال لك في قوله تعالى قل انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا. هذا الخبر وهذه البشارة للذين اتقوا - 00:10:55

بشارة عظيمة جنات تجري من تحتها وأزواجه ورضوان. من هم الذين اتقوا ربهم؟ قال هم الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. وهم الذين جاءت اوصافهم بعد هذه الآية. فهم الذين يسألون الله - [00:11:15](#)

الله سبحانه وتعالى ويدعون ربهم ويدعون ربهم ويتوسلون. ولاحظ هنا ان دعاءهم فيه توسل التوسل جائز في الدعاء ان تتوسل بأسماء الله الحسنى تتوسل بأعمالك الصالحة فهم توسلوا بربوبية الله لهم. فيقول ربنا انت ربنا. ثم توسلوا بعملهم الصالح. قالوا اننا امنا - [00:11:35](#)

فقدموا وسيلتين وسيلة يعني انهم يعني قدموا اسم الله سبحانه وتعالى وصفة الربوبية وقدموا اعمالهم الطيبة وهو تحقيق الايمان. ثم بعد ذلك طلبوا من الله ان يغفر لهم ذنوبهم التي وقعت منهم واخطائهم وخطيئاتهم ونحو ذلك. وان يجنبهم النار وطريق النار - [00:12:08](#)

وقنا عذاب النار. هذا يتضمن امرين يتضمن انهم يسألون الله ان ينجيهم من النار. ويسألون الله ان ان يبعدهم عن طرق الطرق

الموصلة الى النار. اعمال الاعمال التي تؤديهم الى النار. يعني ان ان - [00:12:38](#)

نسأل الله ان يبعده عن طرق اهل طرق النار وطرق اهل النار وصفات اهل النار. طيب السلام عليكم قوله تعالى صابرين والصادقين والقانتين والمستغفرين بالاسحار. اي هم الذين اتصفوا الصبر على الطاعات وعلى المعاصي وعلى ما يصيبه من اقدار الله المؤمنة المؤلمة وبالصدق في الاقوال والافعال وبالطاعة التامة وبالانفاق - [00:12:58](#)

سرا وعلانية وبالاستغفار في اخر الليل لانه مظنة القبول واجابة الدعاء. ترى الصوت ضعيف ها الصوت ضعيف. صوتي ضعيف يا

شيخ؟ ايه ايه. اول قوة بس الان ضعيف. يمكن طيب تمام. هذه صفات الذين - [00:13:28](#)

والذين بشرهم الله وعدهم واتقوا الله هذه صفاتهم. لما بين حالهم انهم يدعون ربهم ويتوسلون اليه ويطلبون المغفرة والنجاة من

النار. بين بين صفاتهم هنا. فقال من اجل صفاتهم الصبر. والصبر - [00:13:58](#)

انواع ثلاثة كما ذكر هنا. قال صبرهم على طاعة الله وعن معصية الله وعلى ما يقدره الله معنى انهم يرضون ويصبرون ولا يتسخطون.

فصفة الصبر صفة ملازمة لهم. ولاحظ انها جاءت بصيغة - [00:14:18](#)

سائل ومحلى بالألف واللام فهي الصفة لازمة. الصابرين. ثم قال والصادقين اي صفة الصدق والصديق منزلة الصديقية منزلة عظيمة

عند الله. فالصدق في اقوالهم في في افعالهم في احوالهم صادقين بما قالوه من طاعات ونحوها. هؤلاء ثم من صفاتهم قال القانتين -

[00:14:38](#)

والقنوت لزوم الطاعة ليست طاعة لزوم الطاعة والاستمرار عليها لزوم الطاعة والاستمرار عليها كما قال سبحانه وتعالى لله قانتين.

امن هو قانت اثناء الليل. فالقنوت هو ملازمة والاستمرار عليها الطاعة التامة التي يستمر عليها الانسان. قال والمنفقين الانفاق -

[00:15:08](#)

الانفاق في سبيل الله هذه الصفة متميزة فيهم انهم مع كثرة طاعاتهم وكثرة يعني عباداتهم انهم ايضا من صفاتهم انهم يعني يكثرون

الصدقات والنفقات في سبيل الله سرا وعلانية قال والمستغفرين بالاسحار. كثرة الاستغفار دليل على يعني كثرة الاستغفار تدل على

ان - [00:15:38](#)

لو ان صاحب هذا الاستغفار عنده من العلم والمعرفة والادراك بان ما قدمه شيء قليل جدا وهذا من تواضعه ومن من ومن اعترافهم

بتقصيرهم في حق الله. يعني يعملون هذه الاعمال ويكثرون من الاستغفار. وانت تلاحظ دائما في - [00:16:10](#)

خواتيم الاشياء يكثر الاستغفار كما في في الصلوات وفي الحج وفي الاعماء كثير من الاعمال حتى في القضاء لما قال قال في سياق

القضاء قال واستغفر الله كثرة الاستغفار استغفار - [00:16:30](#)

في خواتيم الاشياء في خواتيم الامور ولذلك خاتمة الليل انهم يستغفرون في اخر الليل وهو وقت السحر لان مظنة الاجابة والقبول.

فهذه هي اجل صفات هؤلاء الذين وعدهم الله. اما الدنيا - [00:16:50](#)

زينتها وحب الشهوات هذه كلها تذهب تذهب بمن حصل عليها ومن لم يحصل عليها ولا مزية لها عند الله في في ميزان التقوى.

ميزان التقوى هذه الصفات. هذه الصفات هي التي ارشد الله اليها - [00:17:08](#)

طيب. نعم السلام عليكم قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولي العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم من شهد

الله انه المتفرد بالالهية وقرن شهادته بشهادة الملائكة واهل العلم - [00:17:28](#)

على اجل مشهود عليه وهو توحيده تعالى وقيامه بالعدل لا اله الا هو الذي لا يمتنع عليه شيء اراده. الحكيم في اقواله وافعاله اي نعم

هذا هذا الان الايات حتى يعني نفهمها جيدا بعد ما ذكر الله الشهوات شبه الشبهات والشهوات والفتن - [00:17:50](#)

وبين موقف المؤمنين وغيرها ثم ذكر صفات هؤلاء الذين وصفهم الله بل هؤلاء اهل التقوى اه عادت الايات الى تقرير توحيد الالهية

وافراد الله بالعبادة وانت تلاحظ اول السورة لما افتتحت السورة - [00:18:16](#)

في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. وقال بعدها يعني قال اه بعدها هو الذي يصوركم في الارحام لا اله الا هو العزيز الحكيم.

وايات كثيرة مثل هذه الايات - [00:18:39](#)

لما يعني بدأها الله بتقرير التوحيد بعدها عادت الايات الى تقرير ايضا توحيد الهية حتى يرتب عليه مناقشة هؤلاء اصحاب الشبهات

الذين انحرفوا في عقائدهم وخاصة سارة النصارى الذين ادعوا ان عيسى هو الله - [00:18:55](#)

ان عيسى هو الله. فاراد الله سبحانه ان يقرر توحيد الايمان ستأتيك ايات كثيرة على هذا المنوال على هذه الطريقة. وهي تقليل

التوحيد كثير والاستسلام لله كما سيأتينا الان ان الدين عند الله الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام. ومن يبتغي الاسلام دينا فلن

يقبل منه. ستأتي كلمة - [00:19:20](#)

والانقياد لله وان الله هو الحق. وان دينه هو الحق. وانه هو الذي يستحق ان يعبد. وانه هو الله الواحد. ولذلك هذه انت معنا هي تقرر

تقرر قضية التوحيد الالهية وتوحيد الالهية والعبادة وان الله - [00:19:44](#)

هو الذي يستحق ان يعبد وانه هو المنفرد بالخلق والتدبير والتصرف وهو الخالق للخلق كله وانه هو الذي يستحق ان يعبد وما سواه

وما سواه ليس له تصرف في الكون. وما سواه مخلوق مدبر ليس له ليس له يعني - [00:20:10](#)

في ان يخلق شيئا او يدبر شيئا ولا يملكون لنفسه لا نفعا ولا ضرا. ولذلك هذه الآية تعتبر بداية آآ يعني في الدخول في مناقشة

هؤلاء في في مناقشة في مناقشة هؤلاء - [00:20:30](#)

يقول هنا شهد الله ما معنى الشهادة الشهادة في اللغة هي الحضور الشهادة في اللغة هي الحضور. شهد الله يعني معناها يعني الله

مطلع وشاهد. وآآ هذا معناه وام هذا شهادة الله ان الله سبحانه وتعالى يقر لعباده او يقرر لعباده انه المنفرد - [00:20:50](#)

المنفرد بالخلق والتدبير والعبادة. شهد الله انه المنفرد بالالهية وقام بشهادته شهادة الملائكة والملائكة حاضرون شاهدون مقرون بان

الله هو المنفرد وهم اقرب الناس الى الله. وهم الذين لا يعصون الله طرفة عين. لا يعصون الله ما امرهم. فهؤلاء هم هم اهل -

[00:21:25](#)

اهل الشهادة التي يعني اقروا بالهية الله سبحانه وتعالى. ثم بعد ملائكة اولو العلم واهل العلم هم اجل الناس على وجه الارض اهل

العلم هم اعظم الناس هم اعظم الناس معرفة بربهم. واجل من استشهد به - [00:21:52](#)

يستشهد به والله استشهد اختار من عباده اهل العلم دون ما سواهم لا اهل العبادة ولا غيرهم وانما اختار اهل العلم وهذا يدل على اي

شيء يدل على شرف العلم ومنزلة العلم والتعلم فاهل العلم والتعليم والتعلم - [00:22:15](#)

هم اشرف الناس ولذلك اختارهم الله سبحانه وتعالى فجعل وجعلهم يشهدون له بالتوحيد والقيام للعذب قال قائما بالقسط قائمة

منفرد بالتوحيد قائما بالقسط. ثم اكد مرة اخرى قال لا اله الا هو. طيب ذكرت - [00:22:35](#)

لا اله الا هو في الاول. لماذا كررت؟ ما دام انه قال شهد الله انه لا اله الا هو. لماذا اعاده مرة ثانية؟ قال يرتب عليها اسم العزيز عزيزي

الحكيم قال لا اله الا هو ذو العزة والقوة والامتناع الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء الحكيم - [00:22:55](#)

وفي تدبيره وفي اقواله وفي افعاله. فهي اية عظيمة اية عظيمة تدل على يعني عدة امور منها آآ اقرار الله سبحانه وتعالى وتقريره

لتوحيد لتوحيد الالهية وانه مستحق العبادة والامر الثاني يعني انه استشهد على توحيده باعظم - [00:23:15](#)

الخلق واشرفهم وهم الملائكة واهل العلم طيب ان شاء الله يعني قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم من بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب. اي ان الدين الذي ارتضاه الله لخلقه وارسل به رسلا ولا يقبل - [00:23:41](#)

خير هو الاسلام وهو الانقياد لله وحده بالطاعة والاستسلام له بالعبودية اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم. الذي لا يقبل الله من احد - [00:24:11](#)
بعد بعثته دينا سوى الاسلام الذي ارسل به مواقع الخلاف بين الكتاب من اليهود والنصارى فتفرقوا شيعا واحزابا الا من بعد ما قامت الحجة عليهم بارساء الرسل الكتب باغيا وحسدا طلبا للدنيا. ومن يجحد بايات الله المنزلة واياته الدالة على ربوبيته والوهيته - [00:24:29](#)

فان الله سريع الحساب وسيجزئهم بما كانوا يعملون. مثل ما ذكرنا لك بعدما قررت توحيد الالهية بين للخلق ان هذا التوحيد الذي يقرره هو الاسلام. هو الاسلام. ولا ليس هناك دين غير هذا - [00:24:52](#)
في الدين ولذلك قال ان الدين عند الله الاسلام هذا اسلوب حصر يعني الدين هو الاسلام وما سواه لا يقبل يقول ان الدين الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لخلقه وارسل الرسل كلهم وارسل الرسل واقام الخلق - [00:25:12](#)
هو الاسلام وهو الانقياد لله بالطاعة. والاستسلام له بالعبودية واتباع الرسل. هذا هو هذا هو الاسلام هو الاسلام. واما اهل الكتاب واما اهل الكتاب ولا يقبل عند الله غير هذا - [00:25:32](#)

هذا هو الدين. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. لن يقبله واليهود والنصارى لا يقبل منهما. اي عمل ولا ولا عبادة ولا ولا اي نوع من انواع العبادات. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي - [00:25:52](#)
الا ادخله الله النار. فاليهود والنصارى يعني عليهم لزاما اتباع اتباع شريعة الله واتباع دين محمد. كل من كان يهوديا او نصرانيا حضر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. او جاء بعد بعثة الرسول - [00:26:12](#)
صلى الله عليه وسلم فانه واجب عليه اتباعه. ولذلك ما يقبل منه شيء. قال الله سبحانه وتعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب باب الا من بعد ما جاءهم. اي ما وقع الخلاف بين اهل الكتاب من اليهود والنصارى. فاصبحوا فرقا واحزابا وشيعا - [00:26:32](#)

الا بعد ما قامت عليهم الحجة بارسال الرسل وانزال الكتب بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم لانهم ارادوا في تفرقهم الحسن والبغي وطلب الدنيا والاعراض عن طاعة الله هذا هذا السبب نقول يقول هنا وما اختلف الذين في كتابه الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم لما جاءت - [00:26:55](#)

الرسل وجاءهم محمد وانزل عليهم القرآن واصبح ذلك سببا في تفرقهم ما بين مؤمن وكافر وتفرقهم اشياء واحزاب قال ومن يكفر بايات الله من يجحد ايات الله المنزلة ويكفر بها فان الله سريع الحساب. اي ان الله سيجازيه. ولا يعجزه الله شيء في الارض ولا في السماء فهو سريع الجزاء - [00:27:22](#)

وسيجازي مثل هؤلاء بما يستحقون. الاية هذي التي بين ايدينا بعد يعني بعد ما قرر الله توحيد الالهية رتب عليه ان الدين هو هذا التوحيد. الدين هذا التوحيد. واما ما سواه من الفرق - [00:27:52](#)
اخرى لا لا يقبل من لا يقبل عند الله. واكد على على اهل الكتاب الذين عندهم العلم. اما الكفار والمشركون ولا نقاش معهم لانهم كفار. ولانهم جهلة وليس عندهم علم. اما اهل الكتاب الذين انعم الله عليهم - [00:28:12](#)

بالعلم والكتابة والقراءة وانزل عليهم التوراة والانجيل هم الذين يعني يبين لهم حقيقة هذا الدين وانه هم انهم هم الذين الزموا بطاعة الله. وناقشهم الله وجادلهم هذي شبه يعني سيأتينا ايات كثيرة الان مع اهل الكتاب - [00:28:32](#)
والدين وتقرير التوحيد وموقف اهل الكتاب. في ايات كثيرة ستأتينا ومحاجية اهل الكتاب. نعم قوله تعالى قوله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبع وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاغ - [00:28:58](#)

الله بصير بالعباد. اي فان جادلئك ايها الرسول اهل الكتاب في التوحيد بعد ان اقامت الحجة عليهم فقل لهم انني اخلصت لله وحده فلا اشرك به احدا. وكذلك من اتبعني من المؤمنين اخلصوا لله وانقادوا له. [وقل لهم - 00:29:28](#)

العرب وغيرهم ان اسلمتم فانتم على الطريق المستقيم والهدى والحق وان توليتم فحسابكم على الله وليس علي الا البلاغ. وقد ابغتكم واقمت عليكم الحجة. والله بصير بالعباد لا يخفى عليكم - [00:29:47](#)

من امرهم شيء طيب يعني تلاحظ الايات بدأت تدخل في التوحيد ومناقشة اهل الكتاب خاصة يقول فان حاجوك من هم اهل الكتاب لان تقدم قبلها تقدم قبلها ومختلف الذين اتوا الكتاب - [00:30:03](#)

ولاحظ ان الاية التي قبلها خوتي ختمت بقوله ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وقبلها قال وان الله بصير بالعباد. وهنا قال والله بصير بالعباد. فتأكيد على مراقبة الله. تأكيد على اطلاع الله - [00:30:26](#)

تأكيد على ان الله سبحانه سيجازي العباد تأكيد بالبعث والجزاء والجنة والنار كل سيجازي كل كل سيحاسب هذا كله وعيد شديد لهؤلاء لهؤلاء من اهل الكتاب. يقول فان حاجوا فان حاجوك - [00:30:46](#)

الاحظ ان اكثر الايات التي فيها المحاجبة وهي تسند الى مثل هؤلاء او غيرهم من الكفار فانها محاجة باطلة وحجة داحضة حجة مدحوظة كثير آ في كثير من الايات تجد المحاجة تأتي على يعني بيان هذه المحاجات الباطلة. يقول فان حاجوك - [00:31:06](#)

هذي حجة باطلة بلا شك. حاجك باي شيء؟ يحاجونك بالتوحيد حاجك ايها الرسول؟ يعني اهل الكتاب في التوحيد بعد ان اقامت الحجة عليهم وبينت لهم فقل هذا ديني هذا ديني وانا قد اخلصت وجهي لله - [00:31:32](#)

وافردت الله بالطاعة. واسلمت وجهي لله وهذا هو هذا هو الاسلام الحقيقي وجهي لله ومن اتبعني ايضا معي في طريقي من المؤمنين فعلوا ما فعلت فاسلموا وانقادوا واخرسوا دينهم لله - [00:31:49](#)

وقل لهؤلاء اهل كتابي خاصة وايضا معهم المشركين الاميين وهم مشركوا العرب قل لهم اسلموا مثل ما اسلمنا وادخلوا في دين الله فستجدون ستجدون النجاة والسلام والراحة. اسلموا واسلكوا طريق الهدى والحق. وطريق النجاة. فان اسلموا وسلكوا طريقه - [00:32:11](#)

ما انتم عليه فهذه هي الهداية الحقيقية وهذا كله تأكيد وارشاد لهم ومحاجة بأسلوب طيب وهم يحاجون بطريقة اخرى. قال فان اسلموا وهذي حتى هذا الأسلوب تلاحظ فيه أسلوب الاقتناع لهم. اسلموا فان اسلمتم فقد اهتدي. اهتديتم فان اسلموا قد اهتدوا. وان تولوا - [00:32:38](#)

انما عليك البلاغ انت ما عليك الا ان تبالغه ليس عليك محاسبتهم ولست انت بمسيطر عليهم. انما عليك البلاغ. تبلغهم هذه الرسالة. والله هو المطلع. والله هو البصير بالعباد. وهو - [00:33:05](#)

الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى. فالاية حقيقة يعني بدأت تدخل في عمق المناقشة وعمق قامت الحجة على هؤلاء بناء اليهود والنصارى وخاصة النصارى الذين يدعون النصرى يدعون - [00:33:20](#)

الالوهية في عيسى. والسورة مبنية على هذا الامر كما ذكرنا. نعم قوله تعالى ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق. فيقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب - [00:33:40](#)

اي ان الذين يجحنون بالدلائل الواضحة مما جاء به المرسلون ويقتلون انبياء الله ظلما بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالعدل واتباع طريق الانبياء فبشرهم بعذاب موجه طيب واصل واصل لان الاية متصلة - [00:33:58](#)

اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين اي اولئك الذين فطلت اعمالهم في الدنيا والاخرة فلا يقبل لهم عمل وما لهم من نار نصره ينصرهم من عذاب الله - [00:34:20](#)

اي نعم هذا خبر من الله واضح هذا خبر من الله اه بمن يكفر بالتوحيد وبالرسل وبالدلائل الدالة على انفراد الله وعلى ما جاءت به الرسل وزيادة على ذلك تسلطهم على اهل الخير وخاصة الانبياء يقتلون الانبياء - [00:34:36](#)

قال بغير حق يقتلون النبيين. يعني وهذا يؤكد على عداوة اليهود والنصارى. يقتلون الانبياء قتلوا عيسى قتلوا زكريا وقتلوا

يحيى يقتلون انبياء الله ظلما بغير حق. ويقتلون الذين - 00:35:01

تأمرون الناس يأمرؤن الناس بالقسط اهل الخيل واهل الصلاح الامرين بالمعروف والناهيين عن المنكر يقتلونهم. قال مثل هؤلاء وهذه هذه صفاتهم فان الله قال فبشرهم بعذاب اليم. فتوعدهم الله بهذا العذاب الليم. قد يسألك سائل يقول لك - 00:35:21

مر معنا في سورة البقرة ويقتلون النبيين بغير الحق وهنا قال بغير حق. ما الفرق؟ لماذا جاءت هناك معرفة؟ وهنا نكرة ما السبب فنقول اذا قال يقتلون النبيين بغير الحق. فالحق المعروف في الشرع - 00:35:45

الحق المعروف في الشرع. ما هو الحق؟ القتل بالحق؟ القتل بالحق كالقصاص. القصاص يسمى قتل بالحق القصاص او اقامة آآ السيف على المرتد المفارق للجماعة التالت لدينه. او مثلا الثيب الزاني كما جاء في الحديث يقتل - 00:36:11

هؤلاء يقتلون يقتلون باي شيء؟ يقتلون بالحق. فالسورة بينت لنا في البقرة انهم يقتلون الانبياء بغير الحق يعني ليس على وجه حقيقي يعني لا قصاص ولا نحوه. وهنا زيادة اشد بغير حق ليس له اي وجه من وجوه الحق - 00:36:35

بغير حق نكرة باي حق يعني ليس بالحق ولا بغيره يعني بدون شيء بغير حق وستأتينا اية اخرى ويقتلون الانبياء. وهنا قال النبيين فالنبيين يدل على الكثرة والانبياء جمع قلة. فهم يقتلون سواء كانوا قلة او كثرة. فهم يعني - 00:36:55

يعني من صفاتهم واحوالهم واخلاقهم السيئة قتل الانبياء قتل الانبياء هؤلاء وهذه رسالة وتهديد تهديد هؤلاء من اليهود والنصارى وغيرهم الذين من صفاتهم انهم يكفرون بايات الله ولا حظ فعل المضارع. فعل المضارع يكفرون يقتلون. هذا تدل على الاستمرار. فمن صفاتهم انهم على هذه - 00:37:20

هل يكفرون بايات الله ويردون شرعه وهي مستمرة الى قيام الساعة كل من يكفر بايات الله ويقتل الانبياء ويقتل اهل الخير والصلاة هذه فان الله قد توعد به هذا العذاب الليم. ما هو العذاب الليم؟ قال اولاً ان اعماله التي كانوا - 00:37:50

اعملونها او يتقربون يتقربون بها الى الله او يدعون انها تنفعهم عند الله قد حبطت. في الدنيا والاخرة ولا تقبل عند الله واذا جاء يوم القيامة ليس لهم من ناصر ينصرهم على دين ينصرهم من عذاب الله او يردهم - 00:38:10

وعنهم العذاب طيب نعم واصل شيخ بالنسبة الاية قال اولئك الذين حبطوا اعمال في الدنيا والاخرة. الاعمال التي حبطت في الدنيا مثل ايش يا؟ يعني كيف وجه حبوب يا شيخ؟ اولاً نعرف - 00:38:30

ان المراد حبوط الاعمال عدم قبولها. زين؟ عدم قبولها عند الله. هذا معنى حبوط العمل ان الله لا يقبله عند الامر الثاني انهم لا

يجدون اثر هذه الاعمال لا في الدنيا ولا في الاخرة. فالذي يعمل من هؤلاء من اعمال يدعون انها تنفعهم كاكرام الضيف - 00:38:50 والعطف على المساكين واليتامى والنجدة لمن يستنجد بهم والغاثة ونحو ذلك التي يدعون انهم يفعلونها على انها انسانية وانها

تنفعهم عند الله في الدنيا والاخرة لا يجوز لها اثر لا في الدنيا ولا في الاخرة - 00:39:15

لا يجد اثرها لا تنفعهم في الدنيا ولا في الاخرة هذا المقصود ولا هي مقبولة لا هي مقبولة وليس لها اثر طيب عند الله نعم قوله تعالى المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكموا بينهم. ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون - 00:39:35

فقرة ما يحتاج يا شيخ؟ ايه نعم ايه ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات فغرههم في دينهم ما كانوا يفترون اي ارايت ايها الرسول اعجب من حال هؤلاء اليهود الذين اتاهم الله حظا من الكتاب فعملوا ان ما جئت به هو الحق - 00:40:01

دعونا الى ما جاء في كتاب الله وهو القرآن ليفصل بينهم فيما اختلفوا فيه فان لم يوافق اهواءهم يأبى كثير منهم حكم الله. لان من عادتهم الاعراض عن الحق. ذلك الانصراف عن الحق - 00:40:23

سببه اعتقاد فاسد لدى اهل الكتاب. بانهم لن يعذبوا الا اياما الا ان القبيلة وهذا الاعتقاد ادى الى جرأتهم على الله واستهانتهم بدينه واستمرارهم على دينهم الباطل الذي خدعوا به انفسهم - 00:40:39

طيب يعني لما بين في الايات السابقة موقف هؤلاء من الانبياء واهل الخير والصلاة وانهم يقتلون الانبياء ويقتلون الذين يأمرؤن بالقسط من الناس. ذكر طائفة من من اهل الكتاب ذكر طائفة من اهل الكتاب وبيان يعني يذكر الله سبحانه وتعالى بعض اوصاف او

بعض احوالهم ويرد عليهم. فيقول - 00:40:58

الم ترى وهذا الاستفهام استفهام تعجب. يقول يا محمد تعجب من حال هؤلاء. تعجب وانت ايها السامع وايها التالي لكتاب الله القارئ تعجب من حال هؤلاء اهل الكتاب الذين اعطاهم الله شيئا قليلا اوتوا نصيبا شيئا قليلا - [00:41:28](#)

حظا قليلا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم يدعون الى ان القرآن فلاح ان الكتاب الاول هو التوراة والانجيل. اوتوا نصيب الكتاب يعني التوراة والانجيل. يدعون الى كتاب الله القرآن الكريم. ليفصل - [00:41:48](#)

بينهم يدعون الى ان يحكم بينهم ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون لم يتولوا جميعا لاحظ ان الله بعبارة احتراز يعني لا لا يقال انهم كلهم اعرضوا وانما تولى فريق منهم والحال انهم معرضون لا يريدون قبول - [00:42:08](#)

وين الحظ؟ ولا يريدون يعني يعني الحكم الحق. لان هذا لا يوافق اهواءهم ولذلك اعرضوا عنه ولم يقبل فهم لماذا؟ لانهم يدعون وعندهم حجة حجة يعني حجة باطلة يدعون قالوا نحن على حق ونحن على دين وعندنا كتابنا وعندنا - [00:42:28](#)

لا نريد ان نتبعكم. واذا حاججتهم بذنوبهم ومعاصيهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون. يقول ذلك بان ذلك الانصراف وعدم قبول الحق حاجتهم في ذلك وسببهم في - [00:42:58](#)

السبب في ذلك هو اعتقادهم الفاسد. اعتقادهم الفاسد بان النار لن تمسهم لما اذا قيل هم احذروا النار. احذروا ان تعصوا وان لا تدخلوا في دين الاسلام امامكم النار. قالوا لن تمسنا الا اياما قليلة. ما هي الايام القليلة؟ نلاحظ انه - [00:43:19](#)

فقال اياما معدودات. وفي سورة البقرة قال ماذا؟ قال اياما معدودة. فما الفرق بين معدودات ومعدودة؟ قال بعض اهل العلم المعدودة قلة والمعدودات كثرة فاذا صار العدد قليل معدودة واذا كان اكثر قال معدودات ففي قوله - [00:43:39](#)

معانا اه وشروه بثمان بخس دراهم معدودة لانها قليلة. وهناك قال اياما معدودة قالوا لن تمس النار الا سبعة ايام. بمقدار ايام الدنيا. هم يقولون الدنيا سبعة سبعة آ سبعة الاف - [00:44:06](#)

واليوم عند الله الف يعني سبعة ايام عند الله في النار نعذب بها ثم نخرج. واما هنا قال ايام معدودات للكثرة وهي اربعين يوم قالوا لانا عبدنا العجل مدة ميقات موسى اربعين ليلة فسيعذبنا الله اربعين - [00:44:26](#)

اربعين يوما لو عذبكم لحظة واحدة فعذاب الآخرة شديد شديد فانتهم لن لن يعني لن على النار ولن ترزى بالنار حتى تكون تمسنا النار الا اياما معدودة. ولكن اغترارهم في دينهم هو الذي جعلهم يفترون على الله الكذب. ولذلك ناقشهم الله في - [00:44:46](#)

سورة البقرة لما قال ان تمسنا النار الا اياما معدودة. رد الله عليهم هناك ما في دليل عندكم؟ ايش حاجتكم قل اتخذتم عند الله عهدا؟ ام على الله تفترون؟ كل كذب في كذب - [00:45:07](#)

وليس لهم حجة نعم هذي قرأتها الآية الثانية يا شيخ. ايه فكيف نعم. اقرأ. قوله تعالى فكيف ما شاء الله قوله تعالى فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه اوفيت كل نفس ما كست وهم لا يظلمون - [00:45:27](#)

كيف يكون حالهم اذا جمعهم الله ليحاسبوا في يوم لا شك في وقوعه وهو يوم القيامة واخذ كل واحد جزاءه كما اكتسب وهم لا يظلمون شيئا. يعني هذا اسلوب استفهام استفهام تعجبي. يقول تتعجب - [00:45:53](#)

يعني كيف يعرضون ويفترون على الله الكذب ولا يقبلون وامامهم النار وامامهم الحشر ويوم القيامة فتعجب طب كيف في ذلك الوقت عندما اذا جمعهم الله ليوم القيامة الذي لا ريب فيه وحشرهم جميعا ليجازيهم ويحاسبهم - [00:46:12](#)

ووفيت كل نفس منهم ومن غيرهم ما كسبت وهم لا يظلمون. في هذه الحال سيعرفون ما هذا ما هو يعني سيعرفون يعني آ يعني سيندمون اشد الندم انهم لم يدخلوا ولم يعترفوا بذنوبهم ولم يدخلوا في دين - [00:46:32](#)

الاسلام وان بقائهم على ما هم عليه لن ينفعهم يوم القيامة. فسيجازون يوم القيامة بالجزاء العدل عند الله وهم لا يظلمون وهم لا يظلمون. طيب الان سنتنقل الايات الى يعني بيان عظمة - [00:46:52](#)

الله سبحانه وتعالى وانه هو مالك الملك سبحانه وتعالى. وانه هو المتصرف بالكون فيرسل من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويعطي من يشاء. فالمتصرف بالكون كله هو الله سبحانه وتعالى. كما انه هو المتصرف الليل والنهار والشمس والقمر - [00:47:12](#)

لما قال يوجد الليل في النهار ويجي النهار في الليل كل هذا يدل على انفراده سبحانه وتعالى تأكيدا على قضية التوحيد والالهية.

طيب هذه الاية يعني نقف عندها ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. اه - 00:47:32

باذن الله والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:52